

نور محمد

نوع العمل: خواطر

اسم العمل: همس الحنين

اسم المؤلف: نور محمد

الناشر: حروف منثورة للنشر الإليكترونى

الطبعة: الأولى أبريل 2016

تصميم الغلاف: مروان محمد

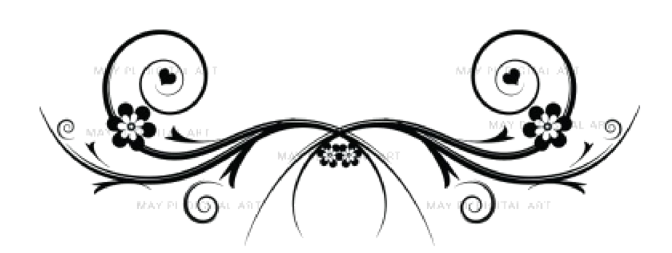
خواطر

همس الحنين

نور محمد

الفهرس

فمن أى غير باب الله باب



ثقيلة هي الحياة نحملها على أعتاق قلوبنا..

نطعمها الثوان والدقائق... تقتات على أرواحنا... .. نبحث عن السعادة ونسأل عنها فى كل واد. نبذل العمر.. نهدره إلتماسا لقربها.. النفس في حاجة إلى شئ تجهل وصفه.. ترحل إلى كل مكان سعيا خلفه .. تائهون ..مؤرقون ...معذبة اروواحنا

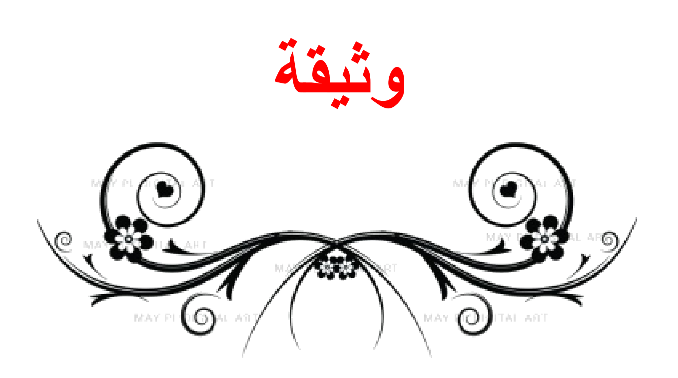
يثقلنا ماء الحياة الآسن الذي نغوص فيه.. نحاول أن ننفض قطراته.. العالقة بثيابنا التى تثقل الجسد..تئن الروح بحملها. تؤلمها رائحة. الذنوب... لا جدوى من إراقة دوارق عطور للسعادة الزائفة فوق جسد أنهكته أحلاما ورغبات . ثياب الراحة بليت . وتمزقت ..أردية البراءة والخضوع أصبحت رثة ..لا شيء يوارى سوءات الروح سوى أوراق التقوى ...ورداء الآيمان

لا شئ يعيد الروح إلى فطرتها الاولى ..إلى نقاء سريرتها إلا الاحتماء بظل الرحمن . الاغتسال في نهر الندم.. إعادة حرث الروح ..و استئصال أطماع النفس بالقناعة... أن نطارد ذئاب الشياطين.. المتشبثة بأذيال الشهوات . أن تمطر

العيون دمعا وندما فتغسل الأوزار و تزيل غبار الخطايا.. وتطهر أوصال الجسد .. أن تتبع خيول العائدين إلى الله...وتلحق بركب الطائعين .. أن ترافق الفجر صديقا.. وتعانق أنفاسك كلام الله . وتتخذه رفيقا ...فتهدأ روحك ..وتسكن فى رحابه.وتنعم برضاه ...وترتشف للسعادة رحيقا

رجوع للفهرس

وثيقة



بريشة القدر المغموسة في حبر المشاعر.. نوقع وثيقة نهب فيها قلوبنا.. وارواحنا. للمجهول.. بلا ثمن....

وثائق تحفظ. على سطور الزمن... لها موعد استحقاق.. تدفعه القلوب نبضة نبضة....

وعود كثيرة. بسكني الجنان.. والسيرعلي حصباء الهناء... أشجار السعادة مثمرة طوال العام.. لا مواسم للغياب.. لا شتاء يأتي حاملا معه برودة الأنفاس ورياح الفقد.. لا صيف بحرارة ونيران الأرق.. لا خريف تتساقط فيه. أوراق العمر جافة هزيلة.. تفترش الدقائق.. فقط ربيع يملأ اريجه مسام الروح..

هذه وعود تقايض بها الهدوء.. الراحة.. رداء الحرية.. أفكار تلامس السماء.. وروح محلقة بجوار النجوم

لكنها مقايضات وهمية.. نتعاقد على شراء بيوت بنيت في الهواء... سفن من ورق تبحر في عمق المحيط.

ارتضينا بذلك الوهم. وكان قدرنا أن نحصد ما زرعناه. وكان الحصاد أشجار بلا جذور.. اني لها أن تنمو وتثمر.. ليس لها

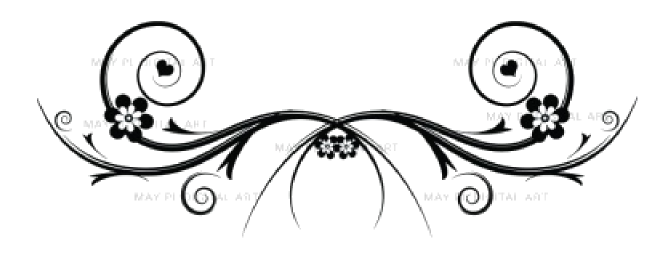
أغصان لينبت لها أوراق.. من أين يأتينا ظلالها..؟؟.....سراب زرعنا ..وسراب جنيناه ..!!!!!!!!!!!

.بعد وقت تصبح ..تلك المشاعر كالثياب الخلقة التي علينا انتزاعها. أو استبدالها.. أو كالطعام المنتهي صلاحيته.. إذا تناولناه جبرا.. مرضت أجسادنا..

نعود بعد زمان ويتقضي توقيت الوثيقة.. الوهمية ونحن بلا قلوب ولا أرواح.. بعد استنزاف هدوء النفس ونفاذ العمر و فقد المشاعر وتظل الوثيقة ..حروف رسمت على أعمدة الهواء

رجوع للفهرس

فى حضرة الرحمن



في حضرة الرحمن .افتح عيون قلبك.. ونوافذ روحك .. في موكب الجلال.. تقف حواسك بكل انتباه.

اترك خلفك حطام الدنيا .. أغلق ابواب الشهوات ورغبات النفس.. تدثر بالإيمان

أنزع من نفسك هواها . وانفض عن قلبك غبار المعاصي

له وحده تذلل في خضوع.. في خشوع

بسجدة. تمحو عن جبين الروح الشقاء

قلبك جاث في محرابه يرجو عفوه.. يهفو إلى لقياه

في حضرة الملك...

نتنفس عشقا.. ننبت بالذكر روضا

الروح تحلق بلا ثقل بلا اوزار.. تبتغي عفوه ورضاه

كريم العطايا كثير الهبات .. عند المنح بلا طلب ولا سؤال.. إن وقفت ببابه تلتمس هداه

لطيف رؤف عند الإبتلاء

منه الرحمة.. ومنه العفو وإليه الرجاء .

ادعوه سرا وجهرا.. وعند الشدة. وعند الرخاء

رجوع للفهرس

رواية



وعلى مائدة الليل التى تجمعنى برفقاء الوحدة..قضيت الليلة معهم ..نتحاور..نتبادل أطراف السهر ...وتعلو الوحوه إبتسامة باهتة تتثاءب .. تبحث عن ماوى فى المقل ....

وعلى أنغام الألم الذى حل ضيفا ثقيلا بلا موعد ...راقصت الأرق ....ذابت أهدابه حنينا اليٍ .. وأدلى بكل إعتراف لديه ..أنه عازم أن يرافقنى الليلة .....وغارت منا ساعة الوقت التى تثرثر كثيرا ...وترسل عقاربها ..لتلهو فى واحة هدوئى .....وهذا السكون ....الذى هب من غفوته ..ونهرنى ..لانى أزعجت أحلامه .....تلك المائدة الليلة .....ضيفة شرف على ليل غرفتى ...وتشاركنى أفكارى .....ترسم معى خرائط عالمى ..وتكون بنبيذها حبرا لأفكارى .....أوراق أسطر عليها ...رواية!!!!!

رواية.....تتخذ من الورق مسكننا..ومن القلوب سقفا مطرزا بالاحلام الجميلة

حاولت مرارا أن أكتب عنا رواية... فصاحت الحروف.. وتمردت. وقالت في.. آسي... كل شيئ حبيبي تغير.... فلم يعد للطيور كلماتي فوق أشجارك وطن.... ولقد هجر سطور

القصيدة القمر.... لم يعد الليل أنت... فقد تاهت النجوم بين يدي القدر...... و قصة عشق إختطفتها ساحرات النسيان... طمست ملامح سرها.. ومزقت خيوط المحبة التى كانت تربط بين القلبين . أسدلت على أبطال الرواية ستائرها..... وابتلع موج الظلام النور من الاحداق..

عن ماذا أكتب.؟؟.. عنك.. أم عني ...أم عن ذئب الأقدار الجاثي على صدر الروح..... عن الغد أكتب.. أم عن الأمس ...أم عن خفافيش الألم التي.تملأ أركان النفس.. رثاء أم هجاء ...تكون فيك أشعاري... يا أعظم أقداري وأروع اختياري. جنتي انت.. وحيرتي..وكنت ذات يوم دهشتى وإنبهارى

عن فصل من الروايه جديد... عن دفئ أنثى أخرى عالق بين أنامل أشواقك... عن أنفاسها الرابضة على أبواب قلبك... عن إبتسامة من عينيك تسرق النوم من مقلتيها.... عن كلمات تبادلتموها ذات لقاء على موائد الاشتياق...... عن كلمات أهدتك إياها.. وعن حب أهديته لعيناها.. تقاسمت معها حواسك ..أعتنقت ألوانها ..عانقت طيفها ...رأئحتها تختبىء خلف حروفك ..!!!!!!

عن ماذا أكتب ؟. عن قصة هرب من سطورها أبطالها..
وتركوا المعنى خلفهم عاريا.... ووقف الحب يبكى وحده
مذعورا... والقدر يضحك ساخرا...

عن ماذا أكتب؟؟ ....حين امتطيت جواد السعادة إلى بلاد
جديدة وأغلقت شرفات قلبك دوني.. لم يعد هواك يحمل نسائم
عشقي إلى ربوع نفسك . نزعت رداء دفئي عن خاصرة
روحك.. أي رواية أسطرها في كتب الحكايا.؟؟؟؟... أي وهم
سوف أخلده في كلماتي كي تقرأه أنت ذات فراغ... ؟؟؟

لن تكون مشاعري معلقة على مشاجب ذاكرتك... لن تكون
رداء مهمل في خزانة أوقاتك .شجرة ميلادك تقف ببابك ..

.ماذا أكتب عنك..؟؟ أنت حب للزمن القادم. أو وجع تمتلئ به
خرائط زمنى القادم.... . كيف ألقى بمشاعري على الأوراق..
عن من أخفيها إذا.. والجميع يقرأها ويقرأ فيها صمتنى
الموجع... .. وماذا اخبئ تحت الحروف من نبض ثائر

روايتي.. ..هى قصة الأمس والغد. رواية مازالت فصولها
متوالية العرض... وحب بها يشبه الشتاء ضيف ثقيل يحل

بموعد. غير مؤجل. عار كالأشجار. بارد كالأنفاس.. ثقيل كالثياب ....

لا تبحث عن نفسك بين سطورى.. بل إبحث عن نفسك داخل قلبك المزدحم.. على أرفف من رحلو عنك ذات غرور.. .
عندما تبادل أنفاسك أمام خزانة المشاعر ...التي تخبئ فيها معطف سعادتك أرتديته ذات شوق للقائي....لا تتأمل كلماتى لم تعد نـهرا ترتوى منه طيور حواسك .. لقد وئدت أجنة أفكارى فى مهدها ...هدير سواقيها لم يعد لك ...لم تعد غيماتها تمطرك غزلا..

سأكتب إليك بآخر قطرة حب في حبر المشاعر طالما كنت مدادها ..وملهمها.... آخر قطرة في كوب احتسيته حتى آخره وكان ممتزج بحبيبات المر... وعيدان الألم المذابه فيه... تجرعته رغما عني... كسجين يقضي فترة عقابه داخل سجن منفردا.. معاقبة أنا كنت في حبك.... وكان عليَّ التحمل.. ودفع أثمان باهظة مقابل لحظة سعادة تذوقتها يوما بقربك .. وكان مصيرى الحياة فى منتصف المسافة بين الموت والأوراق ..وهذا أخر فصول تلك الرواية .. **رجوع للفهرس**

أغمض عينيك



اغمض عينيك اختيارا.. وحلق في سماء الخيال. لن ترى الظلمة ولن تشعرها.. لن ترافقك الوحدة.. اغمض عينيك قليلا.. وتخيل انك في هذا العالم وحدك.. تسكن جزر منسية منفية في أحضان المحيط... هل هو نفس الشعور عندما تصبح الحياة من حولك خالية من سراج الأمان.. وقناديل الرحمة.. وضوء المشاعر.. عندما يتراجع البصر عن وظيفته ويصبح مقعدا على كرسي الظلام... عندما يحال إلى التقاعد. وهو لم يبلغ الوقت لذلك.. هل تسبح روحك في الآفاق.. هل تسافر على متن الخيال إلى مجرات أخرى.. واكوان جديدة لم يعلمها غيرك.. تلتقي بمن تحب. بلا حدود ولا مسافات وعوائق.. أم تشعر أن الكون نفض أوراقه فأصبح خاليا عاريا إلا منك.. انك أصبحت وحدك. سابحا بين أمواج محيط الظلام العاتية.. رفقائك أشباح لا وجود لهم.. صفحات قدرك محيت بممحاة الظلام ....ذاك حال بعض البشر

..فقط تذكر فضل الله عليك ونعمه التي لا تحصي

[رجوع للفهرس]

الحب وحده لا يكفى



قالها ومضى دون وداع ولم يكترث ...غادر صفحات الحكاية المرسومة بقلم المشاعر على سطور الحياة .....

إنتزع قلبه من بين ثنايا أهدابها ...وترك العيون فى حرية تتعانق مع غيمات المطر الذى حل قبل موعده على وجنتيها

كم جالت بها أفكارها وصالت فى ميادين الحزن حول تساؤل عن هذا الخبر اليقين ...هل ترانا نفترق بعد كل لحظات العشق ..وملامح قصتنا التى أشرقت فوق الشفاه وأزهرت فوق الجبين ....هل نسى أم تدثر بالنسيان .وإلتحف بالهجر ..وغادر بيت بنيناه من السعادة على مر السنين ...وبدت مشاعرنا مسكوبة على الورق ....دموع جفت وقلوب كل ما بها تمزق وبأمطار الخطايا قد غرق ....رفقاء صاروا إلى غيرنا وأحلام عبرت إلى الموت فى أعماقنا ...حروف مصلوبة على قصص الهوى صرعت هجرا ووصلا .....هكذا كانت هى ...على فراشها أعيتها المشاعر وأرهقها الأنين ....وصمت يصرع ضجيجه الزمن ...توقف الوقت ..وتجمدت لحظاته ..

حتى دقت زخات المطر على النافذة معلنة وصولها

...رسالات رحمة أشفقت عليها وأرادت أن تخبرها فى ود

........لا تحزنى ...لابد لقلبك أن يهدأ ويستكين حتى

الطيور ...سكنت فوق الشجر بجوار شرفتها تحاكيها . تبثها

أنينها وأصوات الشجن ...تعانق فى ود طيفها ...و.تغرد فى

حزن ..أمسكت القلم وأوراق ......وأخذت تعاتبه فى حنين

وإشتياق ....الحب وحده لا يكفى ؟؟؟......كيف يا أنا

الحب وحده لا يكفى ......

..قالها ..ولا أظنه يفهم معناها ننفق أعمارنا بحثا عن الحب

..سعيا خلفه ..نترقبه . نرتحل بين الوديان

..نغوص فى أسرار الليل وعمق البحار ..نناجى الزهور

...ونصاحب فى ود القمر ...نحتسى كؤوس المر .....نبذل

الغالى وايام العمر فقط اللحصول على قلب عاشق بدفىء

يحتوينا ....نجوب الأرض شرقا وغربا بحثا عنه

..نعتنق مذاهبه ..ونكون راهبين فى محراب العشق والجنون

..مالذى يكفى ..؟؟؟؟

وحده الحب لا تكتمل أرواحنا إلا به بعد نقصان ...كلوحة فنان باهتتة الألوان ..يجملها ..ويضفى عليها البهجة ..ويكون الجمال لها عنوان

ننتظره كما تنتظر أوراق الشجر لقطرات الندى عند الفجر

هو نداءات الطبيعة للحياة..... إبتهالات الكون للشمس التى تشرق كل يوم جديد... عندما ينقصنا الحب ....تنقصنا الحياة ...لا أنفاس ..لا مشاعر ...الكل متحير ..الكل زائغ ...بدونه..يكون البشر كالسائرون نياما على طرقات من جمر ...

يا أنا ....

.ستحصل على كل شىء ..وسينقصك كل شىء .لأنك تفقتد الى أنفاس الحياة ..ولمسات الشفاء ....وسكن الروح ....ودواء لكل داء ....ينبوع ماء عذب عندما تضل قوافلنا فى الصحراء

.إنتهيت ..وأنت ....إبحث جهدك ولا تقطع الرجاء ...عن سعادة لا تنتهى ..عن حب بلا عناء ....أنتظرك على حافة الأحلام ..عندما ينتهى رصيد الأوهام فى قلبك ..عندما ينفذ

مخزون صبرك عندما يخبو من الليالى نجمك ....تذكر ....أن الحب وحده لا يكفى ......الحب يحتاج معه الى صدق المشاعر ...وقلوب تدرك معنى الحب ...فى عالم نسيجه من كذب ...تسحق الورود فيه تحت أقدام العابرين ...أشجاره بغير ظلال ...وجروحه منها أبدا لا نبرأ ..

رجوع للفهرس

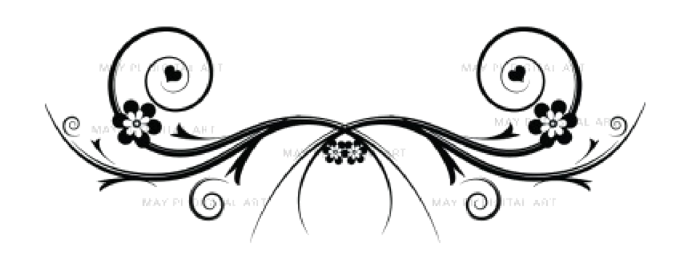
دروب الغواية



في دروب الحياة الضيقة.. نسير بخطا وئيدة.. يدفعنا من خلف ظهورنا. غيب لا نعلمه.. تتراقص فوق رؤسنا طيور الغواية.. تجذبنا.. إلى سراب في امل مكذوب.. وهم اسمه مازال في العمر الكثير والكثير.. جاثى أمام أعيننا يغوينا.. . يوعدنا بما لا تملك.. ونحن ننصاع له.. كل يوم تسقط ورقة من وريقات الحياة.. نتركها خلفنا ونمضي نقتفي إثر السراب نسير خلف الوهم كقطعان لا تملك إدراكا. إلى أن تلقى حتفها في واد سحيق يسمى قبر..

رجوع للفهرس

أيـها المسافر بقلبى



" غرباء نحن فى محطات الزمن "

الآن نلتقى من جديد ... ولكن فى قطار الغرباء ..!!

ونسينا أننا يوما التقينا على طاولة ..العشق ..و تناولنا حلو اللقاء ..

لقد أجلسنا القدر على مقعدين متجاورين ....

نعم تلك هى القصة ..

مقعدين متجاورين ... لكن ..تتناسى الأعين ما كان بيننا .. وتنكرنا نسمات الهواء

تُقلبنا الحياة ... تعبر بنا طريق الزمن محطة محطة ...محملين بحقائب الذكريات ...ورسائل من الماضى كانت تستجدى من قلوبنا البقاء ...

لكم تعالت صيحات القدر وهبَّ يستصرخنا بكل حروف النداء

لكم حلقَّ الأمل بين السحاب .. وإسترسل الطير بالبكاء علنا نتدارك سوء فعلنا .. ونتراجع عن وأد الضياء ..عن طمس النور فى عُمر الحياة ...

غرباء نحن فى محطات الزمن

غرباء نحن بين رحايا الزمن.. لقد ارتحل عنا الأمان ..وإلتفت حولنا ذئاب الفقد .....

كُل هذا .. ومازلنا نتجاور فى المقاعد نتوسد العناد ...ويتكئ على الكبرياء ...

تجاهلنا نوافذ الأشواق ..ونسمات تحمل شذى لحظات الهدوء ...

سكنت ملامحنا خفافيش القسوة ..وأصبحت وجوهنا كبحيرة راكدة ....

جبينَ تغطيه ثلوج الجفاء ..وعيون بعثرت ضوئها فى جنح الظلام .جف زيتها وشحب ضوء قناديلها ...

والشفاه ... لقد أصبحت الشفاة باهتة ... مثل خريف حل ببستان..تشققت كأرض يابسة .جفتها غيوم المطر ....

أشباح صرنا ..لا ماض ..لا حاضر ...قد أنكرنا القدر ..وتجاهلنا البشر ..

سرنا حفاة على أرصفة الزمن أشباح كنا ..كأننا قادمون من العدم ....

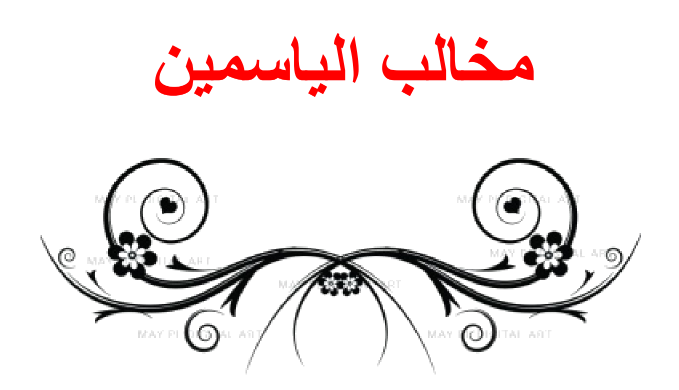
قد كان ذلك فى المحطة الأولى من محطات القدر

والآن صوت القدر يعلن عن المحطة التالية ....

إنـها محطة النسيان... صفحات مطوية فى جيوب الذكرى ...لا مشاعر ..لا حياة ...سنمتلك كل شيء ...وينقصنا كل شىء ...

رجوع للفهرس

مخالب الياسمين



فى سكون الليل وهدأته ..كتائب الصمت تحاصر المكان ..هدوء حد الصخب ...وضوضاء عقارب الساعة ترتع فى المكان بكل حرية ..صاخبة ..توقظ القلب من غفوته ...وتنادى الذكريات ليعبثا سويا ..بالمقل وتغرى الأرق فى إرتداء الأجفان ....وتكحل العيون برماد السهد ...صوت الديك يتعالى فى الأفاق يستغيث بالشمس حتى تضع مولودها الجديد على فراش النهار ...النحوم تعادر فى إعياء وتعب الى أطفالها الصغار كى تغفو ....مازال عقرب الساعة يطنطن..ويثرثر مع أحاديث النفس ....فى روضتها الصغيرة كانت تجلس بجوار شرفتها تحدق فى لا شىء لا تبالى ببرودة الليل التى ترافقها ..تسترسل فى حديث غير منقطع غير مرئي ..غير مسموع بينها وبين نفسها .معتدلة فى جلستها ..ويديها تلتفان برفق معا ..داهمتها قطتها صديقة وحدتها ..واخذت تداعبها فى رفق صعودا وهبوطا على قدميها ..تحاول ان تلامس أطراف أناملها وكانها تدعوها إلى طاولة الكلمات ..وإلى فنجان من الذكريات الساخنة ..تحتسيها ..ثم ما تبقى من ثمالة تجعله مداد حكاياها ..لم تكن ترغب بالرقص بحروفها على صفحات الذاكرة اليوم

..لقد فقدت شهية الحنين ....رائحة الياسمين تقرع نوافذ ذاكرتها البعيدة ...فتتذكر ...مالم تنساه .

ذات قدر..... اغتيل الياسمين .

ملاك بقناع ذئب قادم من بلاد الإغتراب ...من بلاد ذات طقس بارد المشاعر ...مظلم نهاره ..وطويل ليل أشواقه حد الأرق ....عابر على جسور الشوك ليصل الى جنات العاشقين....حزين بابتسامة.مفقود ..بلهفة ذئب لاهث يبحث عن نبض تائه فى عثرات السنين..ليطعم أنياب حسراته ..ويروى ظماءه ويخضب عيناه بدم الورود . واوراق الورود..صادق يتحدث بكل لغات الكذب ...عاشق يمتلك أبجديات الاغتراب..والغياب ..قريب بعد النجوم ..وبعيد قرب الأنفاس..شروقه غروب لكل هدوء ..فجره عروب ..وقمره يضىء الوحود بعتمة.الكبرياء ..باحث عن الحب .بين الطيور المحلقة ..بسهام العيون القاتلة يطلقها على ذاك الياسمين ..يقترب منه حد البعد الى آخر الكون ..يداوى جروحه حد الألم ..ويبقيه حيا على قيد الوجد حد الموت ..يغادر الصياد اطار الحكاية ملقيا بها خلف أحلامه ...بسهم قاتل من قلبه ارداها صريعة ..غادر ممتطيا جواد الاقدار ..

تركها تنزف بجوار غصنها الدى إنتزعها منه ذات غرور ....بكت الجوارح فى صراخ صامت ..صاح الملاك فى ثوب قديس ..إننى أترفق بك ..أعيدك الى مكانك ..إلى غصنك .

.تحتضر أنفاس الياسمين ..فيجيب الملاك لا تستغيث ..إننى أرفق بك أعيدك إلى حياتك الأولى ...يصرخ الياسمين ..أعدتنى قتيلا غارق فى دمى لافظ أنفاسى ..فاقد شذى عطرى الذى إقتات عليه طيور مشاعرك الجائعة.

..يتساءل الغصن فى ألم ...

لو كان للياسمين مخالب وأشواك لمزق بها بها وجه كل عابر يقترب منه ..و.ما إستطاع أن يقترب من ظلاله . أحد ...لكننا الان نلومه وكأنه الجانى..ونترك ذاك الملاك فى رداء الموعظة .يقتات على دماءه حتى إذا أزعجه أنينه رده الى غصنه ...وما يجديه ندم ..ولا يجديه توبه عن ذاك الدم المراق على أجنحة الياسمين.

ماذا الذى إقترفه الياسمين ؟؟

.هل قرع طبول أحلامك ...هل طرق بشذاه على نوافذ روحك ...هل إبتهل الى الله ذات ليل لتأتى اليه أنامل غدراتك

..لتغتال فيه الحياة .وهل تابعك الياسمين غصنه واتى إليك ليغويك بحسنه ...هل مزق بسحره أوصالك ...هل داعب ذات أشواق خيالك ...أنت ..أنت من قرر ..وللمشااعر أهدر ..وبالوعود حنثت ..وغدر...

ليس للياسمين مخالب ..ولكنه أمسى فاقد للحياة ..أمسى إسم كان .فى روضة قلبى كان لها عنوان ..ياسمينة.مفقودة ملقاة فى تابوت النسيان ..وتحيطها زهرات البستان تتلوا عليها ترانيم الوداع وتقيم حولها شعائر الحداد ..لقيت حتفها..لانها خالفت فوانين الزهر وإرتوت بماء الحنين ..فصرعتها رياح المحال..

رجوع للفهرس

الراهب المتمرد



عاش بين حنايا معبده منعما بالصفاء، وربوع النقاء، يبتهل ويصلي لرب الكون ... لا يرى إلا الحسن .. يتعلق قلبه بقوة خفية يرى بها شغاف الأحلام.

يحيا على بساط من الهدوء، والأرض فى أنقى صورها تعانق مع البحر السماء .. عشق منزه عن الغواية وظلام الشهوات .. معبد يتزين بأكاليل من ورود .. يؤنسه بوح الطيور فوق الأشجار .. إنها جنة وفردوس نمت فى خلسة من صخب الحياة .. انتزع ثياب البشر مرتديا نور الملاك.

السماء تتزين له كل ليلة بثوب مرصع بالنجوم .. والقمر يتوسطها بأشعته السحرية فى جلال الملوك، أيام كأحلام جميلة، وتمر الليلات كأنها احتفالات عرس...لا وحشة، لا خوف من فقد، فقط سكون يملأ النفس.

البحر بهدوئه وسحره وجمال العواطف العلوية والحياة فى ربيعها وذروة شبابها وتألقها تغازل راهب المعبد، تهبه الحياة جاثية مروضة عند قدميه، كامرأة حسناء خجول .. كقطرة ندى بين جفنى الصباح تتساقط على راحتين ينبت بهما حدائق الياسمين .

ليس عليه سوى التنعم بها، والتناغم معها، وكأنها لوحة رسمت بإبداع فنان عاشق هو جزء منها، يرتدى ثوب الطهر، ويحيا كطائر يغدو ويروح مغردا على شواطىء السعادة، ويجالس تلك الحسناء العذراء، التى هى له وحده .

لم يقربها غيره .. ولم يمتلك مفاتيح مدنها إلا هو .. ذات بريق ومغازلة من سيف الفتنة...داعب الفكر هدوءه ..وسرق النوم من جيوب مقلتيه .. ولوحت له بجمالها تلك الماكرة من شرفات الشهوة .. تلك الحياة فى صورة امرأة جميلة أسرته فى سجون أجفانها وأودعته خلف قضبان أهدابها .. على شواطىء جسدها الثائر .. ولاحقته فى كل خلواته وغزلت من جمالها شباكا حريرية ناعمة الملمس التفت حول خاصرته وقلبه دون أن يشعر .. حتى أسرته على صهوة فتنتها .. وفرت به حيث لا يعلم تمرد الراهب على خبز سعادته جذبه وهج ذاك السيف وبريقه الأخاذ الذى يسلب الألباب ويطيح بكل فضيلة ..

هذا السيف هو الحياة وزينتها ..غوايتها وفتنتها .. أراد أن يخرج من حياة الخلود ..إلى ذاك العالم الذى لن يحمل له إلا الضياع والشرود ..تمرد على زواج عذرى بينه و بين نقاء

الكون .. حنث فى وعود وعدها لضوء القمر ذات ليلة جمعهما السهر.. تنصل من عهود بينه وبين حصباء الأرض وماء الخلجان الصافى كعينيه.

تعالت صرخات نفسه .. وتدانت روحه وسقطت من ملكوت السماء .. إلى طين الأرض .. أراد الطين .. أراد شقاء الحنين .. وأن يسطر ذكرى على ثرى السنين .. وأن يشعر الألم .. ويلعق مرارة الأنين .. أراد الخوف والألم .. ورغب فى التخلى عن برائته التى نمت مع أشجار وأزهار الجنة...خرج للحياة ليتذوق ثمار الفتنة ..وينزع عنه رداء النقاء .

انصرف إلى ما وراء البحر، بحثا عن خبايا الدهر، أراد إخماد ثورات أمانيه المتأججة بنيران شهواته .. لكنها خبت وانطفأت .. وثارت ثورات أخرى فى نفسه هى ثورات الحزن تجتاح طرقات روحه .. ودروب حياته .. اغتالت كل طيور السعادة .. وسحقت كل نبت أخضر للمحبة والسكون . توارت أفراحه .. وتناءت عن جبينه ابتساماته .. وكللته بغصن شوك .. وبعد رحلاته باحثا عن ما يقتات به جسده ويفقد به روحه .. التى كانت يوما نغمة عذبة بين شفتى الحياة .. صارت لحنا حزينا.

وعاد يوما إلى خزائن الأيام نادما .. جاثيا، يبحث عن بقايا فتات خبز السعادة الذى تمرد عليه يوما ... عن كسرة خبز ..عن نقطة ماء ..يرفع القارورة الى أعلى وينزلها لا شىء عالق بها ..فقد جف الماء ونضب الغدير ...حتى قنديل هناك فى ركن من أركان الغرفة زيته من دفىء. كان يضيء زوايا روحه ....أضاء لياليه فى لحظات السكينة ...لم يبق منه إلا ضوء الوحشة الشاحب ..لا يكاد يرى يديه من خلال ضوئه.

المعبد أصبح مهجورا كقبر ...لا شىء سوى بعض خفافيش الظلام تحاول غزو أسواره، لا شىء سوى أشجار تخترق جذورها الأرض صامتة لا تبوح بأسرار المكان ... كل ورقة من وريقات الأغصان غاضبة منه لهجره، لشروده وتمرده ...كل شىء يناشده فى صمت الموتى ..أن ارحل لم يعد لك مكان .

ارحل أيها العابر على أجساد الموتى، أيها القادم من ذاكرة الاغتراب على متن أشباح الوحشة .. أمواجك تبعثر هدوء الشطآن تنتزع منها دفء الإيمان..

أيها العابر ... بحار الحياة تمتطى خيول الأوهام ..تبحث عن كنزك المفقود ..تبحث عن ظل ...عن روح غادرتك فى عتمة غرور ....على صهوة أحلام قد وئدت ...ارحل ...لملم خيباتك ...سقطاتك ..اجمعها فى صناديق الذكرى ...ارحل ....لملم بقاياك. التى فقدتها وعودا ... ورفات كلمات كتبت بريشة الكذب على رمال القلوب المتقلبة ...ارحل ....محملا بأمنيات لك، قد غارت ..بآثار أقدام ..مبللة بدموع الندم سقطت ذات ليلة ظلماء كمطر أسود أحرق أخضر الأرض قبل يابسها ....

فجر شبابك قد غادر ..وأعقبه ليل المشيب المظلم بما حملته من غيوم ممتلئة بأوجاع الحسرة والندم على ما أضعت من نقائك ..وأبدلته بشقاء ..ستهفو نفسك وتتألم كألم الرضيع لفقدان أمه ..ستظل سجينا خلف قضبان خساراتك ...ستعيش جسدا حيا بلا روح فوق التراب ...فما ضاع منك قد ضاع ...ولن يعود

رجوع للفهرس

قصيدة الكون



تعشق الأنثى رجلا ..

.مكتوب فى عينيه قواميس السعادة لها ...وعلى أهدابه تسطر كل أبجدية الحياة ...يخبىء فى عينيه طوفان من الحنان ...كتاب ساحر ..يغريك للابحار بين شاطئيه دون قوارب ...تتراقص القلوب على وقع أنفاسه ..نطرب ..نهذى ..نغرق فى التفاصيل ..دون حذر ...وفى غيمات صوته ..تكتنز كل أمطار الجاذبية ..تتساقط بهدوء ..على جسد قلبى المترنم عشقا ..أجمل أحلامى أن اكون حلما يعانق كوكب أحلامه ....يطوقنى من خلف أفكارى ...أطير فى سمائه بجناحين من نور ..يعتقل أنوثتى خلف مخالب إبتسامته الصاخبة الرجولة ....تتشابه نبضاتنا ..وتمتزج أبجدياتنا .. فلا ندرى ..من أنا ...أنا انت ..أنت من تشرق به شمس هدوئى ...أنت الحقيقة والظنون ...أنت ..الخيال واليقين ....أنت عالم ...أنت وحدك قصيدة هذا الكون

[رجوع للفهرس]

قدر

جلست متكورة داخل أحزانها ..بعمق الليل وظلمته كان ألمها .

.تتكئ على ذاكرتها المثقلة به ..وتتدثر بأذيال ثوب الكبرياء الذى تشبثت به قبل القفز من ذاكرته

مضى الكثير أو القليل من الأيام من بعد الرحيل لا تبالى بحصرها ..

مازالت الشمس تبعث كل يوم من جديد لتوقظ البشر من سباتهم

وترحل إلى صعارها بعد أن تقبل جبين الأرض وتودعها رهينة القمر

مضى الكثير أو القليل لا تبالى .

.فمازال القمر يتهادى إلى الأرض فى موعده

والأرض تدور حول محورها لا يوقفها شىء

وما زلت أنا مكانى يتعثر قلبى بك فى كل ثانية عند ناصية الحنين

مازلت كالصائم عن الحياة يقتات على القليل من فتات المشاعر ويرويه بعض قطرات الأشتياق ومازلت أتلو ترانيم

القدر فى محراب الأحلام ..مازلت أبتهل .وأرتدى معطف الغموض ..وقليل الحرف .... تتسآل فى ألم؟؟

هل كنا كالجبال كل منا يسكن أطراف الأرض نحتاج إلى زلزال قدر حتى تتلاقى أوصالنا .

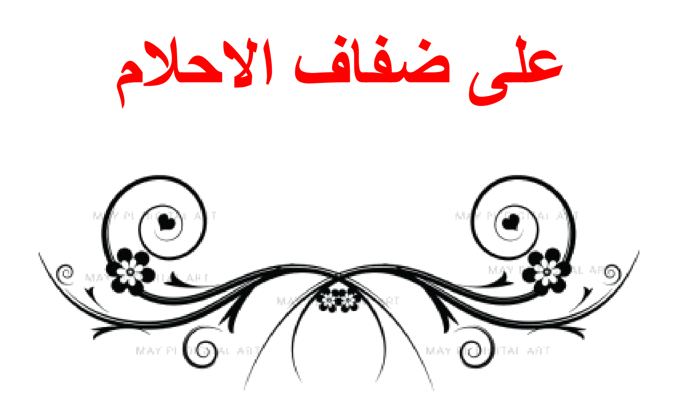
هل كنا فى حاجة الى عواصف عشقية تضرب كوكبنا حتى نصاب بالرجفة والأرتباك وتمتزج أوصالنا لنعود للحياة ....

هل كنا نحتاج إلى تغيير الفصول ..وتقلبات طقس القدر حتى نلتقى ..هل كان علينا السفر إلى مجرات أخرى تزرع بها المشاعر ..وتروى على فياضانات الكون الدافئة ...ونحصد ثمار أحلامنا

وترتوى أرواحنا من بعد ظمأها بشريان الحب السارى بين الأجساد ..لا شيء يجيب سوى صمت القدر ..وصخب الصمت المكتنز خلف الافكار

رجوع للفهرس

على ضفاف الاحلام



تخطيت الواقع بحلم.. ولم انتبه.

لسنا فى زمن المعجزات..

سقط منى قلب فى حادث حب.

وفى غفلة منى.. لم اتنبه.

بحثت عنه كثيرا ..وفشلت فى استعادته.

فابدلته بحروف وكلمات متراصة فوق جسد الورق كقلب.

هى فقط كل ما تبقى منى.

ابجدية كاناء فارغ احتسى منه عذب الللحظات الوهمية.

ذاك الشراب .الوهمى ..المسكوب فى شريانى ويسمم دمى

الذى اقنعنا به عقول ارواحنا انها عوضا عن قلب.

تعثرت بوهم ..ام انجرفت اليه ..لا اعلم...فاضعت اوردة النقاء لقلبى.

ببضع كلمات وسحرها.. اعتصرتها نبيذا ثملت به دون خمر.

لا تشبع جوع خاصرتى ليديه..

لا تنبت به أغصان أهدابى الظامئة على أبواب مقلتيه..

أحلام متأججة ..و طوفان مشاعر ..كنهر جارف

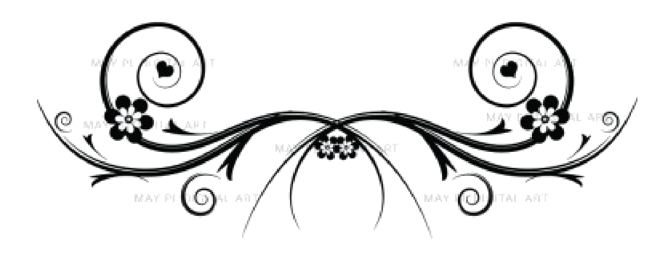
.تجعلنى اتخطى حصباء الشوك المنثور فى طريق الحب..

اسير حافية على نيران جليده..

تجعلنى اتشبث بقطارات الزمن المتصارعة فوق أرصفة عمرى..

رجوع للفهرس

أحلام بسيطة



كانت كراقصة الباليه تسير على أطراف حروفها ..فوق صفحات الورق ..بهدوء وبرشاقة تخط سطورها وحكاياها..تعمض عيناها وتفتح ذراعيها للحياة ..تعانق السحاب ...تعيد ترتيب الزمن على وقع حروفها ...تسكن الريح أو تحعلها عاصفة ..تسير بمحاذاة الحب . لا تلتقيه إلا فى مجرات الخيال ..تسير فى طرقاته منتبهة حتى لا تسقط و هى غير مسموح لها به ....ساكنة قلعة وسط جزيرة نائية ....قلمها كأنه ريشة رسام مبدع يسكب الألوان على صفحات الحياة ..فنراها أحمل ....تسير على وقع أحلامها بهدوء ..حتى لا يسمع بوجودها بشر ولا يسمع دبيب الأمنيات رفيف أوراق الشجر ....تزيح عن نوافذها ستائر الظلام ...وتفتح عيونها على أشعة القمر التى تلوح لها بالسلام....

فى كل مساء . يطرق نوافذ قلبها القمر . فى موعد معه ومع سكون الليل ولقاء مع الأسرار ....تثور بداخلها براكين الأفكار ..وتجوب صحارى النفس ذهابا وجيئة ..تحاول أن تخفى من الذاكرة الأثار ....لا شىء جديد سوى صراع يومى بينها وبين الحروف ...وعقد موثق لا رجعة فيه مع

الإغتراب ....كانت فى فضاء ليلها تشبه الطيور المهاجرة.
على متن أجنحة أحلامها ...ولكنها منكسرة ....تتأملها
..تشعر أنها غريبة مثلها ..راحلة دائما ....تشعر أن لها وطن
آخر سوف تصل إليه يوما وتحط حقائب راحتها إليه
......فى ليلها الذى تعيد ترتيب حقائبه على وسائد هذيانها

لا شىء سوى هدوء متناثر فى أركان المكان ...وغبار من
أسود الليل عالق بأشجار تفسها ..وجدران المبنى العتيق
تقف فى خشوع تحاصر الأنفاس ... لا شىء سوى أزيز
الأبواب . يؤرق نومها..وبعض أبواق السيارات ..تستبيح
حرمة الليل المتدثر بالهدوء ....صوت المذياع ..وأغنية من
الزمن القديم تثير شجون مختبة فى النفس ...وبعض
تساؤلات ....لم تجد لها إجابة ..وتنتظر القدر ليجيب ...تشعر
أنها فصل فى رواية الحياة سينتهى يوما وتطوى صفحاته
فى جيوب الذكرى ..وتتعاقب فصول الرواية بعدها .

الصبر كان مداد حروفها ...والقناعة محبرتها .....والهدوء
هو الأوراق التى تسطر عليها سكونها ورضاها ....وعشقها
عبيرا تسكبه فوق أجساد الأرواح المتعبة ....

.عزف القلب لحن الصمود والكبرياء .على موائد الحب
...وإرتدى ثياب الراهبة ..وإعتنق الزهد .و مشيب حل
بالأفكار قبل موعده ....وموت يسكن الغرفة المجاورة للروح
...

أيا هدا . الحب ...الذى صافحتك بقلبى ذات نبض ...قتلتك
داخل رحم الكبرياء ..وبنزف دمائك سطرت حروفى .....

تجاهلتك واقعا .. مقابل حياتك بين الكلمات . وفى جيوب
الخيال خبأتك ...و نصبتك .فارسا لقصائدى ...متربعا على
عرش القوافى ... .

.أيا هذا الحب المتسرب من بين أصابع فؤداى ...ماذا عنك
.هل تذكرنى ..أم تاه من عينيك عنوانى .؟؟...

.أيا هذا . القلب المريض ..ماذا عنك .....أما أن الأوان لتهدأ
بين جنباتى وتستكين وتكف عن الخفقان ....؟؟؟

.تلك كانت أفكارها اليومية على متن رحلتها إلى النوم
...تلك كانت حروفها فى مدونتها

.محض هذيان ....عادت من رحلة قصيرة فى مدن الحنين
...بعد أن قرع الألم نوافذ عقلها ...إنتبهت من غفلتها

......وعادت مرة آخرى إلى طقوس ما قبل النوم ..كتاب ..وضوء خافت ..وأنعام على أوتار الحنين ...فوق سرير أبيض ..وليل طويل فى مشفى القلوب......كتاب ..وضوء خافت ..وقلب متعب .مصاب بالخفقان .وأنفاس مرهقة ...جميعهم على قيد الألم رهينة الإحتضار

يجاورها الألم فى كل مكان ..من فوق الآسرة البيضاء ..والليل الأسود ..يرخى سدوله ..طويلة ثوانية ..عميقة بعمق الالم ..غائرة بعمق الذكرى داخل الأرواح ....

.بهدوء كانت تستقبل غروبها ...بإستسلام للأقدار ......فقط حلمها بسيط ومشروع ..ضوء خافت بصحبة كتاب ..وموسيقى هادئة وأنفاس هادئة ...

رجوع للفهرس

سر الفتى



عن فتى ظن أنه يسافر إلى السماء دون أن يسحره القمر...

وأنه استطاع ترويض نجوم الكون.. وأن قلبه باتساع مجرة..

همسه مسموع في الفضاء يتجاوز المدى..ولا يصيبه خطر.

عن ظنه أنه يستطيع مداعبة فم الناي ..ويتلو صمته ...

ويترنم بألحانه دون أن يأسره شجنه.وبقلبه يسحر ...

عن شهريار بمكر رجل.. وشراسة ذئب.

ظن أنه يستطيع مجاورة شهرزاد .

.يرتوي من نهر حكاياها..

يعيش في أساطير.قصورها . أو يسير فوق مياه النهر.

. أو يرتقي الى السماء بلا عمد ..

دون أن تلمس قدماه الماء..

أو تطأ صخر ولا حجر ...

أو تظمأ أذناه لخمر قيثارة صوتها المسكر..

دون الاشتهاء لموائد الكلمات. الحالمة فوق شفتيها..

التي .تطيب وتثمر ...

وحينما غادر الفتى الحكاية.

باحثا عن رحيق ورود فى شرفات المستقبل..

تحسس قلبه فلم يجد له أثرا.. أتراه سرق؟.

. أم أنه يحتضر.. حاول أن يتتبع آثار الحنين عله يجد قلبه في نهاية النفق..

تاه الفتى.. أتعبه الصراخ. والنداء.

.باحثا عن قلب.. بل عن روح. ...

.لا بل عن حياة.. بلا اغتراب ..ولا سفر

رجوع للفهرس

الكلمات الطيبة



..الكلمات ,,,,الطيبة..

تنحدر من اعلى القلوب

.كلما كانت الروح رقيقة

..تلامس بها شغاف الاذان ..

.تسعد بها الملائكة .

تبتسم عند استقبالها كالوليد .

.تسعد بكتابتها ..

تبتهج لمسامعها الورود وتتفتح شوقا ..

تلقى بظلالها على وهج الشمس

.تطفىء ظمأها .بندى الفجر

.كلمات تخطو نحو القلوب بلهفة

فى مواكب من نور .

.مدارج عليها نرتقى الى السماء .

.ترتوى بها السحب الرقيقة

تتساقط غيثا ورحمة على الافئدة

وفى الارض تبنى بيوتا من المودة والالفة....

تصير لقلوبنا عيون يرى بها ارواح الاخرين

ما أسعدنا ..ان امتلكنا تلك الحروف وتلك القلوب ..

وما اشقانا اذا امتلكتنا الحياة وقتل الانسان بداخلنا ....

[رجوع للفهرس]

شيطان العشق



وعربد شيطان العشق في طرقات القلب..

ولامس جدرانه.. واضل وافسد هدوء النفس..

قد جاءنا في هيئة ملاك يعلمنا الحكمة .

ويظللنا بعبائته.. فنغدو.. ونعدو. ونسعد.

كفراشات.. نتنسم شذو عبيره.

فنبرأ. من أوجاع الأيام. وخطايا الوهم..

مملكة كان هو مالكها ومليكها.

يمطرنا رغد العيش فلا نمرض..

ولا نحزن ولا تبتل ثيابنا من نهر الفقد

تطال أعناقنا جبين الشمس.

تجاور كلماتنا راحات القمر..

ملاك عشق .. يحمل وصاياه..

وهداياه.. وجنة بيمينه

.. ونبيذ المشاعر سقياه .

يقتطع من قلبه رسالات محبة.

وعتق من الفراق.. وصك للغفران..

وعفو من نيران..وعناقيد الشوق

لكنه اغمد سيف الغدر.

في جسد قصتنا..

وتركنا مسفوكين. القلب.

والشعور.. والماض والحاضر والغد...

رجوع للفهرس

اللقاء الاخير



رغم كل شيء يبقى كل شيء.. قالها وكأنه ينهي بها عمر.ليبدأ أخر. وزمن لصباه.. كأنه يقف في بدايه جسر سيعبر عليه إلى حياة جديدة... اللقاء الأخير.. تراه كان الأخير؟؟!.. سؤال إجابته خلف زجاج الأيام.. خلف ضباب الحاضر. ستكشفه شموس الصدق يوما ما... لم تقل شيئا سوى... أتمنى لك السعادة بكل الصدق...

في مفترق الطرق كان يقف. بين قصتين.. على جانب من الجدار العازل بينهم

لم تعي سبب حضوره قبيل ساعات قليله من زفافه.. ليسكب على جسد عشقهما عبرات اللهفة ..! لم يعنيها الأمر.. سوى إعصار من الدهشة يجتاحها. لكنه لم يسقط أشجار هدوؤها..

تساءلت لم الان ؟!. أبك مس من جنون؟..ومتى كنت فى قربك من الزاهدين !؟..هو أجاب

بينهما جبل شاهق من المشاعر الراقية. بينهما ود. واحترام... لن تسقطه أقوى زلازل الفراق..

افترقا لسبب وحده القدر يعلمه.. تعاهدا على الفراق فتلاقت أرواحهم أكثر..

في صفحات الحاضر للقارئ من بعيد يرى كلاهما يحيا في عالم بعيدا عن الآخر.. لكن ليس كل ما تراه العيون يكون صحيحا..

هو يشعر أنه طفل تائه في عالم غريب ينقصه اطراف ثياب السعادة تنفلت منها اصابعه

هي تجزم انه جزء منها. عين ثالثة ترى بها الجمال ..رئة أخرى تنتفس من خلالها في عمق المحال

تفترق الأجساد. لكن للأرواح رأى آخر.. تتمرد في صمت.. تاركة الجسد. باحثة عن مفاتيح السعادة المفقودة بفقد شركائها....تطوف ربوع الارض بحثا عن ما تفقد ه

في صمت دهشتها كانت تخاطبه.. تعاتبه.. تشفق عليه..

يا انت ....رجل يسكن

بين حكايتين

عاشق انت بألف لهفة و..قوافى فى ثوب امرأة تنتظرك على قمم الخيال

بين وجهين..

تخفي وجه روحك .ابتسامة هزيلة ما توارى في قلبك من خفقان

بين امرأتين..!!

.تقف على حافة الكون تتنفس ظل أنثى تجيد زراعة عشب حروفها بين الواقع والمحال

.

بين حلمين..!!

تسطر ذاكرة الفقد فى كتاب اللاشىء . وإنت تعلم انك لن تصل إلى الهدوء ولا الاكتمال

بين حياتين..!!

روحك متفرقة الألوان.. وقلبك بلا هوية.. وواقعك لا يصاحبه الجمال ..هذه هي خريطة حياتك قرأتها بعيون قلبي.. تراها صدق؟. أم اني أخفقت في لغة الهذيان

ودعا بعضهما. ثم سار كل جسد إلى عالمه يحاكي ما خطه القدر في صحافه..

ترى هل كان اللقاء الأخير؟؟ ..رجوع للفهرس

بقايا حب



أجساد الحب ماتت في خلايانا فصارت أشباحها تطاردنا

نذوب كأننا شموع بنيرانه المتأججة فينا

تمثال مخيف في باحة الروح تنتزع هدوء قوافينا

تطاردنا.. تجاورنا. بلا استئذان تغزونا.

تعاندنا...على فرش من الأشواك تردينا

...ومن كؤوس علقمه تروينا

. إلى شواطئ الأرق تلقينا..

كظل تلاحق خطانا.. ودمع ساكن مآقينا

كزهور صرعي بلا عطر.. بلا لون. تأبى أن تترك الأغصان

لص يسرق العمر.. ومن الليل تخطف القمر.. وللشمس تعلن العصيان...

بقايا . تسري بدمائنا داخل الشريان..

وحبات أدمع ثكلى تراود الأجفان

. تصيب النبض بالهذيان... تقسم أن لا تقبل منا مناسك النسيان

أن تسحق بوجودها الوجدان..

إن تسكب غضبها في القلوب.. فلا تشعر إلا الخفقان

بقايا رماد... تختبئ فيه شظايا الأحزان

وحكايا وشمت ليلا على الجدران

ثم رحيل إلى مدن بلا. خرائط ولا أزمان

بقايا همس تطوف الروح تائهة بلا عنوان

بقايا حب ملعون.. مصلوب.. مجدول بخيوط الخذلان

عرض عناصر أقل

رجوع للفهرس

نطعمها الثوان والدقائق... تقتات على

أرواحنا... .. نبحث عن السعادة ونسأل

عنها فى كل واد. نبذل العمر.. نهدره

إلتماسا لقربها.. النفس في حاجة إلى شئ

تجهل وصفه.. ترحل إلى كل مكان سعيا

خلفه .. تائهون ..مؤرقون ...معذبة ارواحنا

المؤلف